لان هذه الاشيا فاكهة من وجه وغوادم من وجه فلا تدخل تحت الاطلاق بل يحتاج الى النية
كما لو حلف رجل فقال كل مملوك لي حر لا يدخل فيه المكاتب ما لم ينو فانه لا يدخل لانه مملوك
من وجه دون وجه وقالا يحنث لان العنب وامثاله كلها فاكهة يتفكه اي يتنعم بها قبل
الطعام وبعده ولعل مراد المصنف بهذا القول ان من وجد العنب وامثاله مما ذكر لا
يطلب غيرها من الادام والفاكهة لان كل واحد منها ادام وفاكهة ومن يجد الخل والتمر لا يطلب
غيرهما من الادام لان كل منهما ادام والموازنة بتقديم الراء المهملة على الزاء المعجمة مفاعلة
من كرم يجيء بحجة وقع مبتدا وقوله سنة خبره وهي اي الموازنة اكل العنب بالخبز
اي جمع العنب مع الخبز في الاكل قال في مختار الصحاح والموازنة في الاكل الموالاة كما يوازن الرجل بين
الجراد والتمر وفي الحديث اذا اكلتم فوازنوا اي يريد موالات الحمد قلت قال الازهري روي عن
عمر رضي الله عنه انه قال اذا اكلتم فوازنوا قال الاصمعي الموازنة في الطعام المعاقبة يأكل يوما
لحما ويوما عسلا ويوما لبنا ونحو ذلك ولا يدوم على شي واحد وقال ابن الاعرابي خلطوا
للاكل بالشكر فتقولوا ابين اللقم الحمد لله وقيل الموازنة ان يأكل اللين واليابس والحلو والحامض
والمأدوم والخشن فكانه قال كلوا سائغا مع خشن غير سائغ انتهى كلامه وكان النبي عم
اذا اهدي اليه هدية مجهولها وجاء المجهول من جاء اللازم لتعديته بالبا بالحلو
والطيب بكسر الطا كالورد والريحان لم يردها حتى يصيب اي يذوق من هذا الحلو
وليشم من هذا اي من الطيب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من عرض عليه ريحان فلا يرده
فانه خفيف المحمل طيب الريح بفتح الميم الثانية مصدر بمعنى الحمل وقيل معناه قليل المنة ومن لقم
بالتشديد اخاه اي جعلها في فمه لقمة بالضم والسكون لم يذق مرارة القيمة وقال في الاحيا
فيما رواه جابر رضي الله عنه من لقم اخاه بما يشتهي كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه
الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة واطعمه الله تعالى من ثلاث جنات جنة
الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد انتهى قال النبي صلى الله عليه وسلم من تصبح اي
اكل وقت الصبح قبل ان يأكل شيا اخر بسبع تمرات عجوة عطف بيان التمرات
لا لسبع تمرات وهي ضرب من اجود التمر في المدينة يضرب اي يميل الى السواد وغرسها

يسمى

يسمى اللينة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان في عجوة العالية شفا وانها ترياق اول البكرة فمن
اكلها في اول اليوم لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وقال علي رضي الله عنه من اكل كل يوم سبع
تمرات عجوة قتلت كل دابة في جوفه كذا ذكره في البستان يحتمل ان يكون هذه الخاصة
في ذلك النوع من التمر اذا كان سبعة ويحتمل ايضا ان يكون بدعائه صلى الله عليه وسلم حين
قالوا احرق بطوننا تمر المدينة واما كون التمر سبعة دون اربعة او ستة فما يغوص علمه
الى الشارع ومن اكل التمر وترا اي ثلاثا او خمسا او سبعة لم يضره وكان ذلك التمر المأكول
غدا يتغدى به من الطعام قال في الصحاح الغداء بكسر الغين المعجمة وبفتح الدال المعجمة وبالالف
الممدودة ما يتغدى به من الطعام والشراب وكان صلى الله عليه وسلم يأكل التمر ويجعل النوى
على سبابته ووسطاه فيرمي بها اي يرميها فالباء على ما وقع في بعض النسخ لتقوية
التعدية والا فلا يحتاج الى البا لان باب الرمي يتعدى بنفسه قوله ويجعل نوى التمر
يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجعل النوى بين اصبعيه فيلقيه لا نعلم بنور النبوة
فالواجب علينا اعتقاد حقية ما فعله وان ما فعله لا يخلوا عن حكمة ولا علينا الاطلاع
على حقيقة خصوصية تلك الحكمة كما لا نطلع على حكمة افعال الله تعالى ولا نكلف به اي بالاطلاع
وانث الضمير الراجع الى النوى لان النوى الذي هو جمع نواة يذكر ويؤنث والنوى جمع
نواة وجمع النوى انواء والنواة خمسة دراهم كما ان النش عشرون درهما كذا ذكره
في مختار الصحاح قال في الاحيا ويأكل من التمر وترا سبعا او احدى عشرة او احدى وعشرون
او ما اتفق ولا يجمع بين التمر والنوى في طبق ولا يجمعه في كفه بل يضع من فيه على ظهر
كفه ثم يلقيها وكذا ماله عجم وثفل انتهى ومن السنة ان لا يجمع من الفاكهة الثفل
في طبق واحد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يجمع بين التمر وبين النوى
على الطبق كذا ذكره في البستان ومن السنة ان يأكل البلح بفتحتي البا
المنقوطة بنقطة واللام وبالحا المهملة ثم حال كونه قبل البسر لان للتمر اسامي بتعدد
احواله المختلفة فان اول التمر طلع ثم خلال بالفتح ثم بلح ثم بسر ثم رطب
ثم تمر الواحدة بلحة وابلح النخل اي صار ما عليه بلحا ذكره في مختار الصحاح وان يأكل

Copyright © King Saud University